

محاورة بين الخواجه يوسف زملة التاجر الشهير الإسكندري وابونظارة زرقه في يوم الاثنين المبارك ٢٤ يونيو
١٧٧٥هـ على قهوة البرادير المحيية في مدينة الإسكندرية *

بها على راس عدوك تفلقها وترتاح منه اولد حارته *
حقا اسكت يا بنظارة * دول شبان اسكندرية بسطون
بوصولك قوي وكانوا منتظرينك زي هولد العيد *
ابونظارة - ياريتني اقدر اسافر من غير مايشوفوا وجهي
لايهزدا نظرا طبعي المسخه ينكسفوا زي ما انكسفوا
الفلاحيين *

يوسف - والفلاحيين دول ايه كمان ؟
ابونظارة - بقى شوق ياسيدي لها احكي لك * اهل
الديراف المساكين تصوروا ان زايدك رجل طول العون
الضربه منه والقبر * فلما طلغوا يستقبلوني في المحطات
بين مصر واسكندرية وشافوني عود مصص الجلود على العضم
مسخوط المحركات ما صدقوش ان بسارمتي انا هو ابونظارة
زرقه وفيه وفين لما اخواننا قدروا يقنعوه فلا شك ان
كدا رايح يحصل لما شبانكم الظرف يشاهدوا قياتني
المقلعته *

يوسف - ل يا فندره * احنا نعرف ان الرجال ماهش
بالطول والعرض * انها فضنا من الاكلارده واحكي لنا
نؤاد سفرك من مصر لهننا وبقى لك الفضل *
ابونظارة - على العين والراس ياسيد الناس * سافرت
من القاهرة في ٢٤ يونيو سنة ودمع عيني يسيل كسيل
الوادى لفرق اهلي ورحابي فوجدت في طرفي بالقرب من
الحوطة عدد جسيم من الزخوان اياهم والاصدقا منتظريني
فلما رايتني صاحوا قائلين * والله كلها انك زودناهم وكلاهم
من غصبت عني ابكي ليني اقولهم جرحت قلبي *

يوسف - محب الوطن ياما يقاسي يا بنظارة انها احنا
عثمان من قرب نتبع الحول وترجع لنا بالسلمه *
تقي فالو لك ايه اخواننا *

يوسف - احمده يا بنظارة
كونه جارك بالسلمه
حقا احك شيخ الحارة
مسخول لك على قيامه
اما ولد اسكندرية
يحاوونك حال ليك
ويجبوا له رمويه
ازا حظ ايدة عليك
انبط يا جيس امال
وارجى هيك في المداير
اصحى تمان وراك رجال
بسقوا اعداك كاس الحمام
بالله تترك شيخ الحارة
انه يصفى - مستحيل
واشرب كاس يا بنظارة
في حجة وادي النيل
ابونظارة - ما تذكرني وادي النيل
ولو اسمه عزيز عندي
بعد العز صبح دليل
من قسوة ظلم العدي
اشرب مايه * خوشين كاس
في محبتكم يا جدران
ياما نتلطف يا ناس
احر سهر لي يا رحمان
يوسف - هنيا دعافيه ياسيدي *

ابونظارة - الله بهنيك ويطلع البركة فيك ولا يموني من انساك
يوسف - الله يحفظك وشوقي في جردنك حتى انك تاول

- ابونظارة - بعد ما حضرنى وعقوفنى وباسوفى قالوا لى *
اصحى تنسانا بابونظارة * لذر تكتب لنا من هناك وتحفنا
باقولك الجولة * وحياتك حيك فى حرية مصرنا ما تعبش عنا
افتكر ان الوطن عزيز خصرصا لما يكون المقدر رماه تحت حكمه
شيخ حارة زى عدوك * رح بابونظارة الله معك وملايكته
اللى حرسوك ونجرك لدلوقت من جميع المشاكل المهرله هم
يوصلوك لپاريز بالسلامه * روح قدامك الخبير لرن ربنا
سبحانه تعالى يقبل دعاء الغلبه اللى زيننا احنا يا اهل مصر
مكسورين المخاطر *
- يوسف - مساكين انما ربنا كريم حلیم رحيم لعمري قريب
الفرج *
- ابونظارة - ان شاء الله ياسيدي * قال ايش خاطر
الدمعى قال فى القفا عيون *
- يوسف - رشت من فى محطة مصر بابونظارة *
ابونظارة - شفت اخواننا اللى ما يخافوش من بصاصين
شيخ الحارة وواحد منهم متسلح ركب معي ووصلني لهنا - فخال
دق الجرس كان المحطه كنبسه بدون تشبيه وانجينا وطلع
القطر بتمخوذي العروسة *
- يوسف - انما اتاخرفى الطريق ودخل اسكندريه ثلاثين
ساعة بعد الميعاد *
- ابونظارة - اى نعم * انما سبب التاخير معلوم *
- يوسف - هات من تحاييف قرتحك النفرجيه * هات *
شوبه كمان تقول لى ان النعمر خالص وانعطشني التترن بلوع
حطب ويركب الكازن خصروان زى ستك المرجومه لما كانت
تعزم للحباب على جوز كواوچ بقري كان سيدنا نوح جنتمكان
استخدمه وعمل منه شوبه فى السفينه اياها *
- ابونظارة - انت رايح تكفر يا فرماسون *
- يوسف - حقا اخوس يا العين ما تعبش فى اسيارك *
بخر حنكك وانكلم على الفرماسون لوزها كنت رحمت خرسك
- وقلنا عليك يارحمى يارحمى دول ناس يحطروا قلبهم
وارواحهم لرجل تمدن وتهديب العالمه وابدا ما يتدخولوش
فى الديانات والرامكاناش نشوف فى مجالسههم الموسوي
والعيسوي والمجدي جميعا مؤمنون بالله وانبياء جنب
بعضهم كانهم اخوة صحيح *
- ابونظارة - باين عليك منهم يا مشوم والرامكانتش
تعامي عليهم قد كذا *
- يوسف - احنا يرجع مرجوعنا لسبب تاخير السكه
بقى السبب ماهوش خلاص النعمر * بيكش جيبك شيخ
الحارة وصى الما كنيته يمشي على مهله حتى ان البابو يصل
بعد الميعاد وكذا الجماعه اصحابنا اللى طلخوا المحطه يستبلك
يزعلوا ويهولوا من الزنظار وياخذوا طرفهم ويحطو كنف *
- انما حيك عند شبان اسكندريه جعل صبرهم جميل
وبالهم طويل *
- ابونظارة - جزاهم الله خير وفرحهم باقرب وقت فى
حرية وطنهم العزيز انما سبب تاخير السكه كان
لسبب نقل العربيات *
- يوسف عليه * هي كانت حامله ايه ؟
ابونظارة - كان فيها حريات الجنه *
- يوسف - حريات الجندي وجرارة *
- ابونظارة - فشروا *
- يوسف - امال الحريات دول بتوع مين ؟
ابونظارة - بتوع رب العالمين * بنات رهبان اللى
تركوا اذات الدنيا لوجل عبادة المولى *
- يوسف - باد توقيت يا عفريت *
- ابونظارة - انا اتفقت على المساكين دول اللى محرومين
من حظ الجواز * ل * انا احمدهم لانهم حايزين فضيله
عظيمه ما اقدرش عليها انا *
- يوسف - ايو اتعدل كذا امال ولا تشوف حالك * ومين

كان معهما ياخي ؟ *
ابونظارة - آب * نسيس ايطاليا في مقدمه في السن
يبلغ من العرخسين ومغالط ربنا بعشرين انها ما افده
طول وعرض وجوز عيون سود البصه منه ثم تحلي البنت
من دول تترك الصلاة والصوم وتوهب نفسها للذات
الشیطان *

يوسف - ما تدمش يا خاسر *

ابونظارة - انا باذر يا شيخ حرام عليك * انا فقط باوض
لك في جهال حضرة الرب * انها صاحبنا كنت ترى على
وجهه علامات القداسه * وكان مصاحبه اخوات العزاز
بصفة محافظ حتى ان الشيطان اللعين ما يقربهمش
وما يقربهمش على اكل التفاحه زي ما عمل التعبان في
امنا حوه اللي من يوم ما راقت الطعميه جابت لجوزها
الكفيه *

يوسف - الله يجازيك يا بعيد * يا ما انت خلبوس
قال جابت لجوزها الكفيه * ان شاء الله ربنا يرزقك
انت الثاني بوحده من بنات پاريز ايامه اللي عمرهم ما
يشبعوا من اكل التفاح * انها يرجع مرجوعنا رحلتك
من مصر لاسكندريه * مين كان معك في العربية *
ابونظارة - عيناني بيك *

يوسف - يا لطيف * قل لي كذا من الدول كنت
ارسي على سبب تاخير القطر * ري زنوبه اتقل من
جبل الحوشي * انا اعرفه طيب * ابوحنك واسع
زي خرابه وعوع اللي يجكوا عليها وعيون متعضعه من
كثرة تعليمه في الضغار وتصريفه في الفعل المذكور
السالم *

ابونظارة - بلا كلام هلس * ده رجل صالح وتقي وقعد
جنبي وسايرني بغاية اللطف *
يوسف - ايوة ما هوزي حالرتك شيش بيدش

ما يشوفشي عشره على جبل والا كان شافى رقله
الكبيره اللي تبان مقشة جامع ومن خونه نظ من
العريه كون مزطه الدقون ما تلدش عليه * انها
دعنا منه ومن قيافته المقلعه ومن روشته المنخبه *
ابونظارة - انت يا يوسف منعاظ منه ليه ؟ اصحى
لا يكون لعب عليك ايام الصغر *

يوسف - فشر * قطع رقبتك * ومين كان غيره وبلك
كمان ؟

ابونظارة - جمله شبان لطان وكلهم كانوا بيتحسبنوا
في الجندي * ده ما فضلش له حبيب في البركله *
يوسف - ادي جزا الظالم ولستا يا ما يشوف
من المصاب الموهله * ده دخل في دمر العالم ونعل
خاشهم وكمر من تيمر وارمله بيباترا على وشهم
من غير عشا من ظلمه وجوره * ده سلب
نعمه الاهالي اللي كانت مستوره * الله يكشف
ستره *

ابونظارة - امين يارب * ده من يوم ما نزل
القطر ما شافشي ساعه هنا * ده يومها كان يوم
نحس - اهو كما ترى * سنه حريق وسنه غرق
والناس حفايا عرايا *

يوسف - واحنا فاعدين بنتفرج رساكتين * بس
يا بونظارة بلا كلام بل حديث في الخصوص ده لان
ده شي يعقل القلب قوم اتعدى عندي وبعد الغدا
نتحدث في نادر رحلتك *

ابونظارة - انا مستعد يا الله بنا *

*(((*)))..... *

حرفي پاريز في اليوم الرابع عشر من شهر آب

* ١٨٧٨ هـ *

*